المشهد الجهادي

في شباط / فبراير 2020

وحـدة الـحركات الدينية

جسـور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

جسور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

مؤسسة مستقلة متخصصة في إدارة المعلومات وإعداد الدراسات والأبحاث المتعلّقة بالشأن السياسي والاجتماعي والاقتصادي والقانوني في منطقة الشرق الأوسط والشأن السوري بشكل خاص، لمد جسور نحو المسؤولين وصناع القرار في كافة تخصّصات الدولة وقطاعات التنمية لمساعدتهم في اتخاذ القرارات المتوازنة المتعلّقة بقضايا المنطقة من خلال تزويدهم بالمعطيات والتقارير المهنيّة الواقعية الدقيقة.

جميع حقوق الطبع والنشر والنسخ محفوظة لمركز جسور للدراسات – 2020
www.jusoor.co

المحتويات

ملخّص تنفيذيّ 4
أوّلًا: تحليلٌ بيئة "تنظيم الدولة" 5
1. السياق العراقي 5
2. السياق السوري 9
3. السياق اليمني 13
4. السياق الإفريقي 15
5. سـياقـات أخـرى 18
ثانياً: تحليلٌ بيئة "تنظيم القاعدة" 19
1. حركة الشباب المجاهدين في الصومال 20
2. تنظيم القاعدة في اليمن 21
3. حركة الشباب المجاهدين في الشرق الإفريقي 22
4. تحالف أنصار الإسلام والمسلمين في غرب إفريقية 23
رابعاً: المشهد الجهاديّ في سوريّة 23
1. الواقع الميدانيّ 20
2. العلاقة البينيّة بين التنظيمات الجهاديّة 24
خلاصة 26

ملخّص تنفيذيّ

يعرض هذا التقرير حالة التنظيمات الجهاديّة في شهر شباط/ فبراير من عام 2020، وذلك من خلال رصد عمليّاتها وأبرز التغيّرات الجارية في هيكلياتها إضافة إلى تقديم قراءة مكثّفةٍ تحليليّة وتصنيفيّةٍ لعمليّاتها، إضافة إلى بيان التوجّهات التي تدفع هذه التنظيمات لتصعيد عمليّاتها وتفسّر اتباع تكتيكاتٍ معيّنة دون غيرها.

- **مشهد تنظيم الدولة**

يرصد التقرير عمليات التنظيم في دول العراق وسورية إضافة إلى عملياته في إفريقية ووسط آسيا وشرقها، كما يقدم التقرير مؤشرات وتحليلات مختلفة تعتمد على الإحصاءات المتكاملة والمتنوعة لواقع التنظيم في هذه الدول، كما يقدم التقرير قراءة لتركيز التنظيم في الفترة المقبلة على التمدد في اليمن وشرق آسيا، إضافة إلى سعيه لاستقطاب عناصر جهاديين من مجموعات الجماعات المتحالفة مع القاعدة في وسط إفريقية وغربها.

- **مشهد تنظيم القاعدة**

يرصد التقرير عمليات حركة الشباب المبايعة لتنظيم القاعدة في الصومال، ويقدم قراءة حول زيادة استهدافها للقوات الإفريقية المشتركة خاصة القوات البوروندية، إضافة إلى قراءته مشهد الجماعات المتحالفة تحت إطار القاعدة في مالي، وواقعها العسكري واحتمالات انشقاق بعض مكوناتها وانضمامه إلى تنظيم الدولة، وذلك بالتوازي مع قراءة واقع التنظيمات الجهادية القريبة من القاعدة في سورية في ظل عملياتها الدفاعية ومغزى الرسائل التي ترسلها هيئة تحرير الشام حول تحوّلاتها الداخلية وكونها في الوقت ذاته ضابطًا وضامنًا لحركة هذه التنظيمات.

أوّلًا : تحليل بيئة "تنظيم الدولة"

1. السياق العراقي

• نفّذ التنظيم في شهر شباط/ فبراير 53 عمليّة مختلفة. وجاءت محافظة ديالى في مقدمة المحافظات من حيث عدد العمليات، والذي بلغ فيها (21) عملية، تلتها محافظة الأنبار بـ (11) عملية (انظر الشكل رقم -1-).[1]

عمليات تنظيم الدولة في العراق حسب المحافظة خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -1-

المجموع الكلي

53 عملية

(1) جميع الإحصاءات الواردة في هذا التقرير هي من جمع "وحدة الحركات الدينية" في المركز، بناء على متابعة ومقاطعة معلومات نقلا عن قنوات هذه التنظيمات، ومقارنتها بمواقع إخبارية إفريقية.

وشـكّل الهجـوم والاشـتباك والعبـوات الناسـفة الأسـلوب الأساسـي للتنظيـم، حيـث تـم استخدامهما في (28) استهدافاً خلال هذا الشهر في العراق (انظر الشكل رقم -2-)

عمليات تنظيم الدولة في العراق حسب المحافظة خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -2-

14 عملية
الهجوم والاستهداف المباشر

14 عملية
العبوات الناسفة

8 عملية
القنص

4 عمليات
الاغتيال

3 عمليتان
التصفية

3 عمليات
استهداف ناري

2 عمليتان
قصف مدفعي

2 عمليتان
قذيفة صاروخية

2 عمليتان
أضرار مادية

2 عمليتان
قصف صاروخي

وشـكّلت قـوات الجيـش والأمـن الهـدف الرئيسـي لعمليـات التنظيـم فـي هـذا الشـهر، تلتهـا قـوات الحشـد الشـعبي، فيمـا حلّـت قـوات البشـمركة الكرديـة فـي المرتبـة الأخيـرة من حيث عدد الهجمات (انظر الشكل رقم -3-).

عمليات تنظيم الدولة في العراق حسب المحافظة خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -2-

14 هدفاً
الجيش العراقي

13 هدفاً
أجهزة الأمن الوطني

11 هدفاً
الحشد الشعبي

9 أهداف
أهداف مدنيّة

5 أهداف
الحشد العشائري

1 هدف
البيشمركة

تحليل السياق

- مقارنة بشهر كانون الثاني/ يناير فقد تناقصت عمليّات التنظيم، إلا أن بعض المحافظات شهدت زيادة عن عمليّاته فيها الشهر الفائت، مما يعطي مؤشّراتٍ عديدة حول توسّع نشاط شبكات تنظيم الدولة الأمنيّة فيها، كما أن أساليب الاستهداف التي يتبعها التنظيم، ومقاطَعَتها مع المصادر الميدانيّة والحملات الأمنية التي تشنها القوات العسكرية وأجهزة الاستخبارات، تتيح لنا الوصول إلى فهم أشملَ في تناول تحركات التنظيم وحريته في التنقل وقدرته على تأمين موارده المالية اللازمةً.

- شهد شهر فبراير/ شباط تجريد نحو 10 حملات أمنيّة موسّعة في محافظات الأنبار وديالى وكركوك ونينوى، وعلى الرغم من إعلان الجهات الأمنية عن اعتقال العديد من "شخصيات قيادية" في التنظيم إلا أن عمليّاته ما زالت مستمرة في هذه المحافظات، حيث يبدو انحسار عملياته في محافظة نينوى إلا أنه في الوقت ذاته كانت عمليّات تتصاعد في محافظة ديالى وكركوك إضافة إلى استهدافه شخصيات قياديّة في الحشد الشعبي والعشائري في الأنبار، ومن ثمّ يمكن القول: إن التنظيم يحاول الاستفادة من هذه الحملات واستغلالها في ناحيتين ضرب بعض دورياتها في مناطق انتشارها، إضافة إلى تكثيف الهجمات في المناطق التي لا تغطيها تلك الحملات.

- يسجّل شهر فبراير/ شباط استمرارًا واضحًا في اتباع تنظيم الدولة لتكتيكات حرب الاستنزاف التي لا تعتمد المواجهة الموسّعة، كما أنّ تحليل عمليات الاستهداف التي قام بها ودراستها تظهر زيادة عمليات التنظيم الهجومية المباشرة من واقع 10 عمليّات في شهر كانون الثاني/ يناير إلى 17 عملية في شهر شباط/ فبراير لتحلّ في الدرجة الأولى من أنواع الاستهداف التي يتّبعها، وذلك يدلّ على توسّع رقعة المواجهات التي ينفذها التنظيم في النطاقات التي تنتشر خلاياه فيها.

- على الرغم من عدم تسجيل تفجير سيارات مفخخة من قبل التنظيم في العراق الشهر الحاليّ إلا أن التنظيم اتبع أساليب جديدة لم يتبعها في الشهر الأول، كالقصف بالمدفعية والصواريخ، إضافة إلى إظهاره امتلاك أسلحة مضادة للدروع من خلال استخدامه قذائف صاروخية في استهدافه عربات "همر"، وهذا يشير إلى تطوّر التكتيك الهجومي لدى التنظيم نظرًا لإدخاله أسلحة جديدة لساحة المواجهة.

ويعدُّ هذا الأسلوب مؤشرًا إلى أن التنظيم يقسّم خلاياه إلى أفراد قليلةٍ ليستهدف بها أكبر عدد ممكن من الدوريات على الطرق، وهو ما تظهره نسبة تحليل أماكن الاستهداف، حيث تحل الطرق العامة في الدرجة الأولى ويدلّل على ذلك ارتفاع هجماته على السيارات والدوريّات العسكرية في العراق، أي أن التنظيم يتبع زيادة الهجمات المباشرة بأعداد قليلة مع تحقيق أكبر خسائر ممكنة في الجهات المعادية له.

إضافة إلى ذلك فقد حلّ تكتيك العبوات الناسفة ثانيًا على الرغم من كونه في الشهر الأول في الدرجة الأولى من الأساليب المتبعة، إضافة لزيادة استهداف بعض الثكنات العسكرية والأحياء المأهولة بقصفها بمدافع الهاون سهلة الحملِ والتركيب.

تحليل السياق

- على الرغم من عدم تسجيل تفجير سيارات مفخخة من قبل التنظيم في العراق الشهر الحاليّ إلا أن التنظيم اتبع أساليب جديدة لم يتبعها في الشهر الأول، كالقصف بالمدفعية والصواريخ، إضافة إلى إظهاره امتلاك أسلحة مضادة للدروع من خلال استخدامه قذائف صاروخية في استهدافه عربات "همر"، وهذا يشير إلى تطوّر التكتيك الهجومي لدى التنظيم نظرًا لإدخاله أسلحة جديدة لساحة المواجهة.

- يلاحظ في شهر فبراير/ شباط ازدياد عمليات التنظيم في ديالى مقارنة بالشهر الأول من عام 2020، إلا أنها في الوقت ذاته تناقصت في المدن الأخرى، وقد كثف التنظيم في عملياته التي نفذها في ديالى من استهداف الأجهزة الأمنية في المقدمة، ليليها الجيش العراقي، أما الأهداف المدنية فقد حلّت ثالثًا، حيث تشير معطيات عمليّات التنظيم في العراق إلى حرص التنظيم على استهداف المناطق التي انسحبت منها قوات البيشمركة في ديالى وكركوك، وهي المدن والنواحي ذات الغالبية الكرديّة التي كانت تنتشر فيها البيشمركة، إلا أن انسحاب القوات الكردية ونزاع الإقليم مع الحكومة المركزية على إدارة هذه المناطق سبّب ضعفًا أمنيًا خاصة مع تعقيد تضاريسها الجغرافية وانتشار الكهوف والمغارات والوديان فيها شكّل دافعا للتنظيم لنشر وحداته وخلاياه فيها، إضافة إلى استهدافه المتكرر للطائفة الكاكائيّة الكردية بهدف دفعها للنزوح وإحداث اختلال في النسيج الديموغرافي للمنطقة.
وقد تصاعدت عمليات استهداف الشيعة في هذه المنطقة مما يؤكد طابع العمليات الطائفية التي يريد التنظيم تعريف نفسه من خلالها على أنه حامي الإسلام وأهل السنة والجماعة والقومية العربية، وفي هذا الإطار يعمل تنظيم الدولة على زياد استهداف الحشد العشائري، كونه المساهم المحلي الأبرز في دعم عمليات الجيش والأجهزة الأمنية.

- يلاحظ في المشهد العراقي اعتماد التنظيم على اتباع سلّم متذبذب من العمليات حيث تتصاعد عملياته فترة من الزمن لتعود بعد مدة للانخفاض وقراءة هذا التصاعد والتراجع تشير إلى اتباع التنظيم خطّة العمليات الأمنية المتقاربة في موقعها وزمانها ثم الاختفاء مدة والعودة إلى تنفيذ العمليات مرة أخرى، إضافة إلى اتباع نموذج العمليات المزدوجة التي يتم من خلالها استهداف موقع أو دورية أو نقطة ما ثم استهداف الدوريات المساندة في كمين معَدٍّ مسبقاً.

2. السياق السوري

نفّذ التنظيم في شهر شباط/ فبراير 66 عمليّة مختلفة. وتركّزت عمليات التنظيم في محافظة دير الزور بغالبيّة مطلقة، وكان معظمها في الريف الشرقي من المحافظة، خاصة في نواحي ذيبان ثم البصيرة ثم خشّام، التي تتمركز فيها قوات قسد (انظر الشكل رقم -4-).

عمليات تنظيم الدولة في سورية حسب المحافظة خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -4-

ويلاحظ أن التنظيم اعتمد بشكل رئيسي على عمليات الاغتيال، والتي جاءت على رأس قائمة الأساليب التي اعتمدها التنظيم خلال هذا الشهر، ثم تلاها الاستهداف الناري فالعبوات الناسفة (انظر الشكل رقم -5-)

عمليات تنظيم الدولة في العراق حسب المحافظة خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -5-

17 عملية
الاغتيال

13 عملية
العبوات الناسفة

6 عمليات
هجوم واشتباك

1 عملية
قذيفة صاروخية

16 عملية
استهداف ناري

6 عمليات
أضرار مادية

4 عمليات
التصفية

3 عمليات
آليّات مفخّخة

وكانت قوات سورية الديموقراطية المستهدف الرئيسي في عمليات التنظيم خلال هذا الشهر، حيث استهدفتها 75% من عمليات الاستهداف، ثم تلتها قوات النظام، فالأهداف المدنية (انظر الشكل رقم -6-)

المستهدفون من عمليات تنظيم الدولة في سورية خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -6-

44 هدفاً
قوات سورية الديمقراطية

17 هدفاً
قوات النظام السوريّ

5 أهداف
أهداف مدنيّة

تحليل السياق

- يمكن الإشارة إلى أن نشاط تنظيم الدولة يتركّز بشكل أساسيّ في ريف دير الزور الشرقي، والتي يمكن -عبر الطرق المحلية- الوصول إليها من –وإلىً- العراق بوسائل التهريب التقليديّة، بالتوازي مع ذلك فإنّ نشاط التنظيم الأساسيّ ما زال متركّزًا في ثلاث محافظات سوريّة تشهد نشاطًا مستمرًا لخلاياه وهي دير الزور والرقة والحسكة، إضافة إلى نشاط متقطّع ومتفاوتٍ في حلب وحمص ودرعا والسويداء وصولاً إلى القنيطرة، وهذا يشير إلى تمركز خلايا تنظيم الدولة في مساحات الريف والبادية الفارغة التي يمكن العبور من خلالها إلى عُقَد الطُرُق المؤدية إلى هذه المدن، إضافة إلى أنه سبق له انتشار كبير في درعا وباديتها وريف حلب سابقًا.

- يوضح انتشار التنظيم الكثيف في ريف دير الزور الشرقي –بالتوازي مع ما ترصده المصادر المحلية- إلى وجود عاملين أساسيين يتيحان للتنظيم الوصول إلى هذا المستوى من الانتشار والنشاط، الأول: الخوف من انتقام التنظيم، حيث يسارع بائعو النفط –على سبيل المثال- إلى تأدية الإتاوات المفروضة من قبل التنظيم عليهم خشية الانتقام منهم، كما يُشكّل استياء الناس من تصرّفات مكونات قسد العربية والكردية على حد سواء عاملاً ثانيًا وسببًا يدفع بعض الأشخاص للتعاون مع أفرادٍ من تنظيم الدولة، مما يؤمن لهم مصادر داخلية مهمتها تأمين المعلومات والمواد اللوجستيّة اللازمة لهم، وهذا يوضح مدى ضعف أداء قسد أمنيًا في المنطقة، حيث تشير الشهادات المحلية إلى انتشار أعداد من أفراد تنظيم الدولة عدة مراتٍ أثناء الليل في طرقات بلدتي ذيبان والبصيرة وتفتيشهم هويات المارة، في ظل تحصّن عناصر قسد في مقراتهم ونقاطهم الأمنية، كما تشير استهدافات التنظيم الغالبة في عمليات الاغتيال –خاصة- لأفرادٍ عربَ ينتمون إلى قسد إلى تماسك شبكته الأمنيّة في المنطقة، حيث تعتمد على النسيج العشائري وعلاقات القربى للتوصل إلى المتعاونين مع قسد والتحالف والأطراف الأخرى.

- من بين 16 عملية اغتيال نفذها التنظيم في سورية كانت 14 عمليّة منها موجهة ضد قسد بأحد عشرة عملية منها إضافة إلى استهدافه شخصين وصفهما بأنهما جاسوسان أمنيان لقسد والتحالف الدولي من المدنيين كما نفذ عملية اغتيال لمختار تابع لقسد في الرقة، ومما يثير الانتباه في أربع عمليات منها تنفيذ عناصره عملية الاغتيال داخلً منازل المقتولين في ناحية البصيرة، أي أن التنظيم –بالتوازي مع انتشاره العلني فيها أحيانًا- استطاع تحويل منازل المغدورين إلى ساحة جريمة ليوجه رسائل إلى أعدائه بأنه قادر على اختراق كل تحصيناتهم والوصول إلى منازلهم، وهذا يؤشّر إلى مدى حرصه على استهداف كافة المتعاونين مع قسد، على الرغم من اتساع دوريات التحالف التي تدخل هذه المناطق يوميًا للبحث عن مطلوبين والتحقيق معهم بتهمة تعاملهم مع التنظيم.

تحليل السياق

- بالتوازي مع عمليات الاغتيال آنفة الذكر فقد قام التنظيم باغتيال عنصر ومخبر متعاون مع قوات النظام في ريف دير الزور الشرقي أيضًا، إضافة إلى عملية أخرى استهدف فيها ضابطًا من قوات النظام في ريف القنيطرة الشرقي مما يشير إلى وجود خلايا للتنظيم تستطيع الوصول إلى عمق الجنوب السوري أي محافظات السويداء ودرعا والقنيطرة، خاصة مع تنفيذ التنظيم هجوما آخر في السويداء يعد الأول من نوعه منذ مدة طويلة ضد ميليشيا الدفاع الوطني.

- تتّسم أغلب عمليّات التنظيم بطابع حرب العصابات على الرغم من اتباعه تكتيك الهجوم بشكل مستمر في سورية إلا أن طابع هذه الهجمات لم يتوسّع لتتطور إلى هجوم موسّع المحاور إلا في عمليّتين خاطفتين استطاع فيهما اقتحام حقول الأرك النفطية والمحطة الثالثة وثكنة سدّ عويرض في ريف حمص الشرقي والسيطرة عليها لساعات ثم الانسحاب منها بعد إفراغها من الذخائر والآليات التي كانت فيها.

تفجير آلية عسكرية للنظام السوري بادية حمص على يد مقاتلي تنظيم الدولة– 2 كانون الثاني 2020 (أعماق)

3. السياق اليمني

للشهر الثاني على التوالي يُظهر التنظيم حضورًا متزايدًا له في مناطق انتشار خلاياه في مرتفعات منطقة قيفة الاستراتيجية ضمن محافظة البيضاء، حيث نفّذ التنظيم فيها 11عمليّة، (10) منها ضد ميليشيا الحوثيّين و(1) ضد تنظيم القاعدة. وقد وقعت هذه العمليات جميعاً في منطقة قيفة في محافظة البيضاء وسط البلاد. (انظر الشكل رقم -7-).

وقد كان الحوثيون هدفاً لحوالي 90% من عمليات التنظيم هذا الشهر، فيما حل تنظيم القاعدة في المرتبة التالية بفارق كبير (انظر الشكل رقم -8-).

عمليات تنظيم الدولة في اليمن حسب المحافظة خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -7-

المجموع الكلي

11 عملية

المستهدفون من عمليات تنظيم الدولة في اليمن خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -8-

1 هدف
القاعدة

10 أهداف
ميليشيا الحوثيين

وركّز التنظيم في عملياته هذا الشهر على الهجوم والاشتباك، فيما حلت العبوات الناسفة في المركز الثاني (انظر الشكل رقم -9-).

الأساليب المستخدمة في عمليات تنظيم الدولة في اليمن خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -9-

6 عمليات
الهجوم والاستهداف المباشر

4 عمليات
العبوات الناسفة

1 عملية
قصف مدفعي

تحليل السياق

- يلاحَظ أن تنظيم الدولة بدأ بمحاولات التمدد في مرتفعات قيفة في محافظة البيضاء وسط البلاد، والتي تعدّ معقلاً أيضًا لتنظيم القاعدة، حيث كثّف استهداف خصومه من القاعدة والحوثيين، بعمليات هجوميّة مباشرة استطاع إثرها من السيطرة على عدة مرتفعات في المنطقة أبرزها جبل الشوب الاستراتيجي الذي تمنح عناصره مزيدًا من حريّة التحرّك وتمنحه مزية الإشراف المرتفع على خصومه المحليين، ولذا يعتقد أن تحركات التنظيم ستركّز في المستقبل على السيطرة على المرتفعات المطلة على الطرق الرابطة بمحافظات ذمار وصنعاء وأبين والضالع وشبوة بهدف الوصول إلى التحكّم بمسار هذه الطرق الاستراتيجية.

4. السياق الإفريقي

نفذ التنظيم في القارة الإفريقية (41) عملية خلال هذا الشهر. وحلّت نيجيريا في المرتبة الأولى من حيث عدد حالات الاستهداف، تلتها مصر، حيث استحوذت الدولتان على حوالي 80% من عمليات التنظيم، فيما شهدت كل من الجزائر والصومال والكونغو وموزبيق والنيجر عمليات محدودة (انظر الشكل رقم -10-).
ويلاحظ من الشكل أن الجيشين المصري والنيجري تعرضا لأكبر عدد من هجمات التنظيم (انظر الشكل رقم -11-).

توزّع عمليات تنظيم الدولة في إفريقية خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -10-

المستهدفون من عمليات تنظيم الدولة في إفريقية خلال شباط/فبراير

انظر الشكل رقم -11-

1. الجزائر:

عملية واحدة

الجيش الجزائري **1**

2. مصر:

15 عملية

الجيش المصري **14**

مدنيّون **1**

3. الصومال:

3 عمليات

الأمن الصومالي **3**

4. نيجيريا:

17 عملية

الجيش النيجيري **14**

السلطات المدنية **1**

مدني **2**

5. النيجر:

عملية واحدة

قوات برخان **1**

6. جمهورية الكونغو الديمقراطية:

عمليتان

الجيش الكونغولي **2**

6. موزمبيق:

عمليتان

الجيش الموزمبيقي **2**

تحليل السياق

- شهدت الدول الإفريقية انخفاضًا ملحوظًا لعمليّات التنظيم مقارنة بشهر كانون الثاني/ يناير 2020 حيث انخفضت العمليات من 66 عملية إلى 41 ، وقد تركزت عمليات التنظيم الهجوميّة في نيجيريا والنيجر وموزمبيق والكونغو، إضافة إلى عمليات فردية في الصومال واستهداف بوّابة حدوديّة جنوب الجزائر بسيارة مفخخة، أما عمليات التنظيم في مصر فإن السمة الدفاعيّة تغلب عليها بالتوازي مع تنفيذ التنظيم عدّة عمليّات هجوميّة راح ضحيتها عدد من الضبّاط والمجندين.

- أظهرت تحركات التنظيم في الشهر الحالي تمدده إلى إقليم يوبي المجاور لإقليم برنو شمال شرقي البلاد وسيطرته على ثكنة عسكرية فيها، في تشتيت لجهود الحكومة النيجيرية في محاصرة نشاط التنظيم ومكافحته، إضافة إلى تثبيت عمليّة له في إقليم "أداماوا" شرقي البلاد قرب الحدود مع الكاميرون حيث هاجم ثكنة للجيش النيجيري في بلدة غركيدا، وأسفر عن ذلك استيلاؤه على عدد من المدرعات والآليات، بالتوازي مع ذلك فقد نفّذ التنظيم عدة عمليّاتٍ ضد أهداف مدنية كحرق مدارس ودوائر رسميّة خدميّة وحكومية في بلدة كوكاوا شمال شرقي البلاد، إضافة إلى تدميره وحرقه عدة كنائس في بلدة أسكرا عوبا المطلة على دولة تشاد والمحاذية لغابات بحيرة تشاد التي تعدّ قاعدة طبيعية لانتشار خلايا تنظيم "بوكو حرام" والتي نجحت في تهجير نحو ثلث سكّان إقليم برنو من المسيحيين نتيجة لهجماتها المتكررة، وهذا يؤكّد أن استراتيجية عمليّات التنظيم في نيجيريا مرتبطة باستراتيجيّته للتمدد الجغرافيّ فيها ومنع الحكومة من السيطرة على مناطق انتشاره، ويسعى في هذا الإطار إلى مهاجمة كافة القواعد العسكريّة المنتشرة في إقليم برنو بالتوازي مع عملياته التي تهدف لتهجير المدنيين من المسيحيين إلى إطباق السيطرة على المنطقة والتحكّم فيها.

- يشير مشهد التنظيم في مصر على إلى نجاحه المحدود في تنفيذ عملية استهداف مطلع الشهر لخط غاز واصل بين مصر والكيان الإسرائيلي مما يشكّل تلبية لنداءات قيادته باستنزاف الاقتصاد المصري ودولة الاحتلال، إضافة إلى قيامه بعمليات استهداف مركّزة على بعض قيادات الحملات الأمنية ضده في سيناء، حيث نفّذ عملية اغتيال لقائد عسكريّ برتبة عميد ركن الذي يشغل مسؤولية قيادة اللواء 134 مشاة ميكانيكي التابع للفرقة 18 في الجيش الثاني المصري، إضافة لتنفيذه عملية أخرى راح ضحيتها ضابط آخر برتبة مقدم ركن، وذلك في منطقتي اللفيتات التابعة للشيخ زويد وكرم القواديس –التي انقطع عن عملياته فيها منذ مايو/حزيران 2019 التابعة والعريش، مما يشير إلى قدرة التنظيم على بناء شبكته الأمنية التي تواجه شبكة المتعاونين الأمنيين مع أجهزة السلطة، ومكّنته شبكته من الوصول إلى اغتيال هذين الضابطين اللذين كانا ضمن المسؤولين عن حملات أمنية في المنطقة ضد التنظيم.

- من ناحية أخرى أن واقع التنظيم في القرن الإفريقي ما زال في طور الكمون إلا أن استعدادات التنظيم للتمدد لا تخفى حيث تعمل دعايته المحلية على استقطاب عناصر جدد باستمرار وقد أعلن حديثًا عن تخريج دورة عسكرية في الصومال لنحو 40 عنصرًا مع حرصه على إعلانهم البيعة لقائده الجديد، ويضاف هؤلاء العناصر إلى 200 عنصر متمركزين في شمال شرق

تحليل السياق

الصومال، وقد اعتمدت الدورة بحسب التنظيم على التدرب على مختلف أنواع الأسلحة كالقنص والعبوات الناسفة والاغتيال، مما يشير إلى احتمالات مرجّحة لتوسّع عمليّات للتنظيم في الصومال قريبًا، بالتوازي مع ذلك فإن التنظيم في مالي يستقطب عناصر من تنظيم القاعدة من قومية "الفولاني" المنتسبين إلى تحالف أنصار الإسلام والمسلمين والذين اندمجوا مع فرع تنظيم القاعدة بقيادة إياد غالي -من الطوارق- وقد تمكّن بالفعل من اكتساب مجموعات مختلفة منهم، حيث انشقت عن التحالف وانضمت إلى مجموعات أبي الوليد الصحراوي قائد تنظيم الدولة في مالي.

- ظهرت هجمات جديدة للتنظيم في الكونغو الديمقراطية، وهذا يشير إلى وجود قواعد له بدأت تعلن عن نفسها هناك من خلال العمليات التي تنفذها، ويضاف ذلك إلى استمرار تمدد التنظيم في موزمبيق حيث نفذ فيها هجومين عسكريين استهدفا قاعدة عسكرية ورتلاً للجيش الموزمبيقي.

أوّلًا : تحليل بيئة "تنظيم الدولة"

5. سياقات أخرى

تبنى التنظيم عملية طعنٍ قام بها شاب باكستاني الأصل في بريطانيا في شارع ستريتهام في لندن، وقد سوغ التنظيم هذا الفعل بأنه استجابة لنداءات قيادات التنظيم باستهداف رعايا دول التحالف الدوليّ المسلّط ضدّه، وقد تلا ذلك تنفيذ التنظيم عدة عمليتين اثنتين في أفغانستان إضافة لعملية في الفلبين وأخرى في بنغلادش.
يمكن قراءة هذه العمليات على نحو متواز من ناحية، وهي حرص التنظيم على تأكيد نفسه تهديدًا للأمن العالمي وقدرته على تنفيذ عمليات مختلفة تهزّ الأمن الداخلي للبلاد التي يستهدفها، كما يمكن قراءة تحركه في بنغلادش على أنه مؤشر على بداية توسيع أعمال خلاياه في البلاد القريبة من الهند وميانمار شرقيّ آسيا.

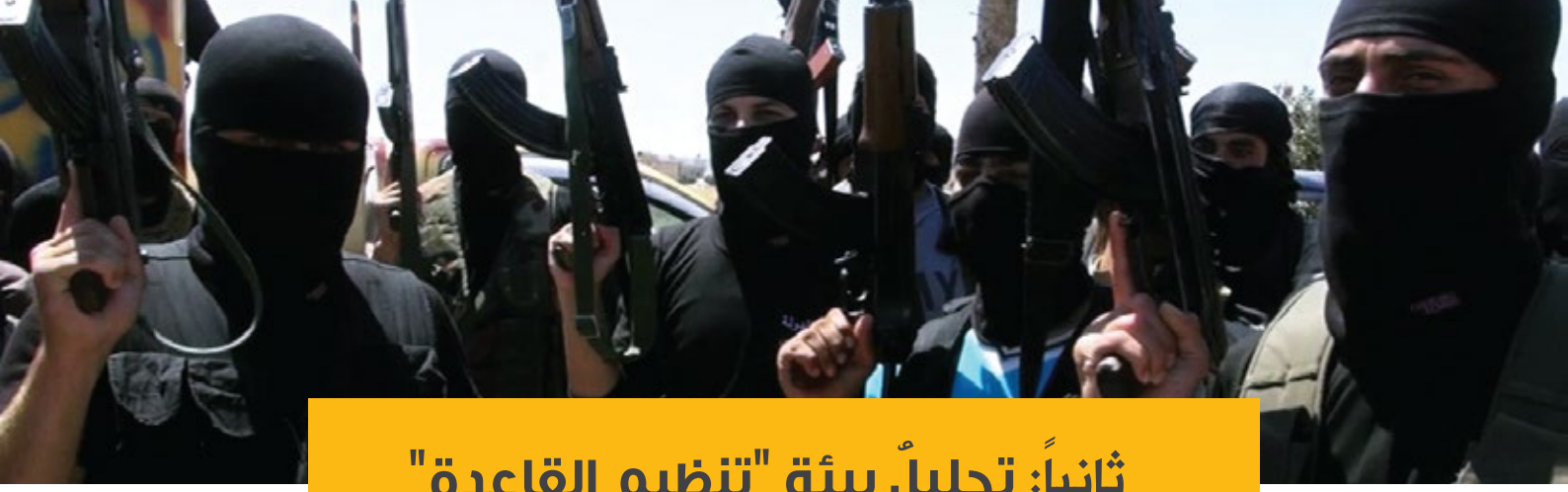

ثانياً: تحليلٌ بيئة "تنظيم القاعدة"

انحصرت عمليات تنظيم القاعدة بالجماعات المبايعة له في إفريقيّة، حيث نفّذت في شهر فبراير/شباط بـ 93 عمليّة، فقامت حركة الشباب المجاهدين بواحدٍ وثمانين (81) عمليّةً في الصومال و (6) خمس عمليّات أخرى في جمهوريّة كينيا، فيما قامت جماعة أنصار الإسلام والمسلمين بـ أربع (4) عمليّات في مالي وعمليّتين أخريتَين (2) في بوركينا فاسو (انظر الشكل رقم -12-):

عمليات تنظيم القاعدة في إفريقية خلال شباط/فبراير — انظر الشكل رقم -12-

المجموع الكلي
93 عملية

1. حركة الشباب المجاهدين في الصومال

ويلاحظ من الشكل رقم (12) أن عمليات تنظيم القاعدة تركّزت في الصومال، حيث تنشط حركة الشباب المجاهدين بشكل كبير هناك.
وقد جاءت العاصمة مقديشو في مقدّمة المناطق التي تركّزت فيها عمليات الحركة، حيث وقع فيها حوالي 45% من العمليات في الصومال، فيما حلّت شبيلي في المرتبة الثانية (انظر الشكل رقم -13-):

توزع عمليات حركة الشباب المجاهدين في الصومال حسب المنطقة خلال شباط/فبراير انظر الشكل رقم -13-

2. تنظيم القاعدة في اليمن

- أطاحت ضربات طائرة بلا طيار بقائد تنظيم القاعدة في اليمن "قاسم الريمي" المعروف بأبي هريرة الصنعاني، الذي كان يعدّ -بحسب كثير من متابعي أحوال التنظيمات الجهادية- الزعيم التالي للتنظيم نظرًا لمهاراته العسكرية والأمنيًة التي تؤهله لذلك خاصة مع طول المدة التي قضاها في أفغانستان ثم دمجه فروع القاعدة في السعودية واليمن وتنفيذه عمليات قاسية ضد السفارة الأمريكية في بلاده إلى جانب مئات العمليات ضد أهداف محلية، وقدرته على تأسيس إمارة لتنظيم القاعدة في شبوة عام 2016، مما يشير إلى مدى قوة الضربة التي تلقاها التنظيم في اليمن.

- يعزز مقولة ضعف التنظيم انحسار سيطرته التي امتدت إلى ميناء المكلا الشرقي بالتوازي مع الانتشار في خمس محافظات يمنية إلى الانحصار في مرتفعات معدودة في قيفة التابعة لمحافظة البيضاء، في ظل تساقط قيادات التنظيم منذ عام ٢٠١٤ بضربات الطائرات المسيّرة، وانتشار عدة إصدارات متفرقة للتنظيم حول القبض على الجواسيس في صفوفه مما يشي بحجم الاختراق والضعف الأمني الذي يعصف بهيكل التنظيم.

- وعلى الرغم من مقتل الريمي إلا أن القيادة الجديدة –التي لم يعلَن عنها بعد- قد تستطيع إيقاف التدهور الأمني في صفوف التنظيم وتستغل تعدد جبهات الصراع في اليمن بهدف إعادة هيكلة قواعدها والانطلاق لتوسيع العمليات والانتشار مرة أخرى.

في بيان للقاعدة أنه "تم الاتفاق على اختيار الشيخ خالد باطرفي(يسار الصورة) أميراً على تنظيم قاعدة الجهاد في جزيرة العرب خلفاً للأمير الريمي(يمين الصورة)، وقد تمت مبايعته على ذلك"

3. حركة الشباب المجاهدين في الشرق الإفريقي

- نظرًا لاستقرار عمليّات التنظيم في ولايات جنوب الصومال كمقديشو وولايات شبيلي وباي وبكول، فإن ذلك يعطي مؤشرًا على حريّة حركة التنظيم في هذه المناطق، حيث إنه بالرغم من عدم سيطرة التنظيم على مراكز مدن كبيرة في الصومال وانتشاره في ضواحي المدن إلا أن ذلك عائدٌ لقرار استراتيجيّ غالبًا بعدم دخول المدن والتمترس فيها واستنزاف القوات الإفريقية والحكومية وأجهزة الأمن الصومالي على حدٍّ سواء، وذلك من خلال استهداف تجمعات هذه القوات وقواعدها واغتيال المسؤولين والموظفين المرتبطين بها.

- يظهر في شهر فبراير/شباط الحالي قيام التنظيم بزيادة عمليات الاستهداف لخصومه من القوات الحكومية والمسؤولين الحكوميين عبر زيادة استهدافهم بتكتيك العبوات الناسفة والاغتيال، إضافة إلى محاولة اقتحام قاعدتين عسكريتين للقوات الحكومية والإفريقية في الجنوب بمحاذاة البحر، حيث يقدّر بناءً على ذلك أن التنظيم يسعى للعودة إلى مدينة مركا الساحلية التي تعدّ مصدرًا اقتصاديًا مهمًا وموقعًا ساحليًا يسهل عمليّات وصول أفراد القاعدة من اليمن إليه كما يسهّل عليه عمليات التجارة الخارجية، ومما يؤشر على ذلك هجومه الموسّع على معسكر حلني واسع المساحة في عيل سيني في ولاية شبيلي والقريب من مدينة مركا الساحلية وسيطرته عليه ومقتل العشرات من قوات اللواء الأول بالإضافة إلى مقتل قائد اللواء، إضافة إلى سيطرة التنظيم المؤقتة على مدينة قريولي القريبة من مركا وانسحابه منها بعد نشره تحذيرات للمواطنين بأنه سيعود وأن المتعاملين مع الحكومة سيلقون جزاءهم، مما يحتمل وجود خطة للتنظيم لإعادة السيطرة على موانئ ساحليّة مطلّة على المحيط الهندي.

- على الرغم من استهداف التنظيم للقوات الأجنبية حيث كان ذلك عاملاً مستمرًا في عمليات التنظيم السابقة، إلا أن الشهر الحالي شهد ارتفاعًا في استهداف القوات البوروندية في البلاد وهذا يشير إلى توجّه سيتطور في الأيام القادمة لاستهداف هذه القوات بشكل أكبر بهدف الضغط على بوروندا لسحب قواتها، وقد يسهّل قربها الجغرافي من الصومال تنفيذ عمليات عسكرية وانتحارية داخلها، على النحو الذي ينفذه في كينيا، وذلك لتحقيق الهدف الذي يعلنه التنظيم، وهو خروج كافة القوات الأجنبية من البلاد، إلا أن دخول التنظيم في بوروندا يعني تأمين قواعد خلفية له في الدول المحيطة بها لتأمين وصول الإمدادات إلى خلاياه، وبالتالي فإن ذلك يعني توسّع امتداد التنظيم جغرافيًا وهو ما ستكشف عنه الأيام القادمة.

- يلاحظ في عمليات التنظيم في كينيا لجوؤه لتفجير حافلة مدنية في مقاطعة ماندیرا مما أدى إلى مقتل عدد من المدنيين وذلك بالتوازي مع بدء استهدافه للمستثمرين الصينيّين الأجانب في كينيا بالتوازي مع اغتيال ضباط من القوات العسكرية الكينية بالتوازي مع استهداف مراكز الشرطة في شرقي البلاد، ولعل هذا الأمر سيؤثر على الاقتصاد الكيني ويدفع الشركات الصينية إلى الانسحاب من تنفيذ مشروعات البنى التحتية المتفق عليها.

4. تحالف أنصار الإسلام والمسلمين في غرب إفريقية

- تظهر عمليات تحالف التنظيمات المبايعة للقاعدة والمنضوية تحت تحالف أنصار الإسلام والمسلمين في مالي عن تراجع أعماله العسكرية مقارنة بالشهر الفائت، ولعل ذلك عائد إلى الاضطرابات الداخلية التي تسعى قيادة التنظيم لاحتوائها بهدف عدم انقسام التحالف وانضمام أجنحة كاملة منه لتنظيم الدولة في المنطقة، الأمر الذي قد يتطوّر إلى مواجهات واستهدافات مباشرة بين التنظيمين بالتوازي مع ضعف القاعدة على حساب قوّة وتصاعد تنظيم الدولة.

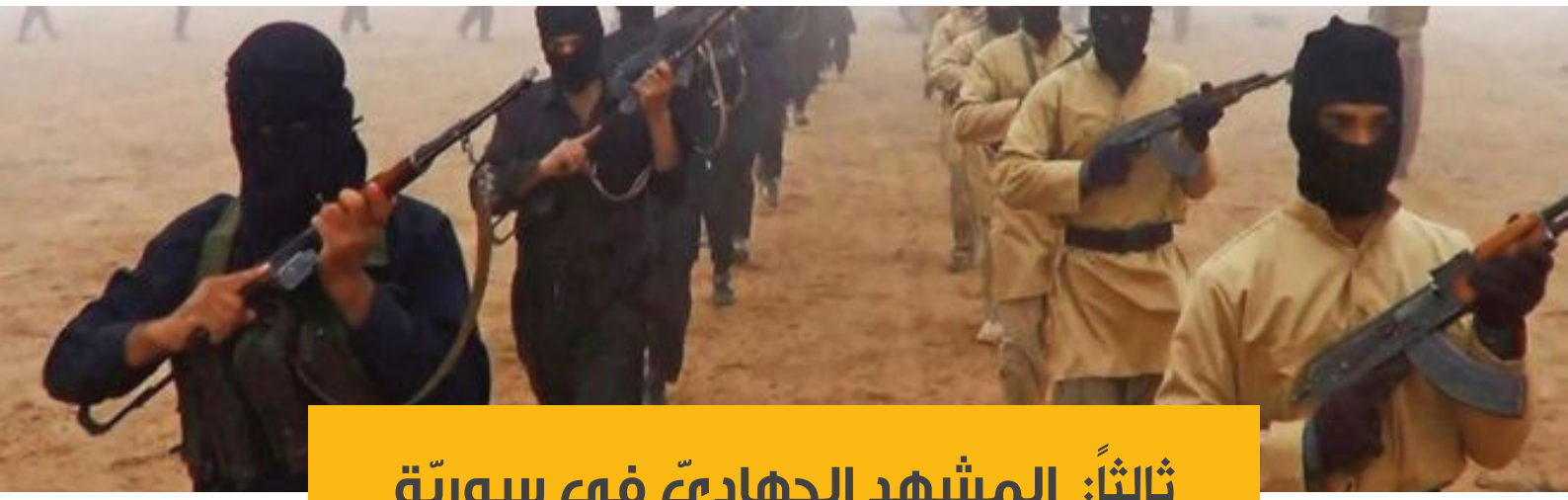

ثالثاً: المشهد الجهاديّ في سوريّة

1. الواقع الميدانيّ

- شاركت الفصائل الجهاديّة بمختلف مسمّياتها بالقتال إلى جانب بعضها في مناطق مختلفة من ريف إدلب الشرقي والجنوبي وريف حلب الغربي، وذلك بهدف إيقاف هجمة النظام الأخيرة على مناطق إدلب والشمال السوري، وقد تمركزت عناصر الحزب التركستاني وحراس الدين وأنصار التوحيد في معارك جبل الزاوية بهدف قطع الطريق على النظام الهادف إلى الوصول إلى قرية فريكة ومحاصرة امتدادهم العسكري في ريف جسر الشغور واللاذقية بينما كانت ثقل الهيئة في المعارك في محاور سراقب والنيرب وريف حلب الغربي إلى جوار عناصر الجيش الوطني.

1. الواقع الميدانيّ

- أظهرت عمليات الهيئة الأخيرة تنفيذها 8 عمليات هجومية بالسيارات المأهولة المفخخة إضافة إلى إظهار زيادة في استعمال الصواريخ والمدفعية ومضادات الدورع، ويشير ذلك إلى تقديم الهيئة نفسها فصيلاً محليًا يساند بقية الفصائل بالتوازي مع الدعم التركي الواضح في قصف أرتال النظام وآلياته.
- حرص الجولاني في لقاءاته الأخيرة –والتي كانت مقابلته مع مجموعة الأزمات الدولية إحداها-على الإشارة لإعادة الهيئة تعريف نفسها بأنها مشروع مقاومة ضد النظام السوري والاحتلال "روسيا وإيران" مع غضّ النظر عن الإشارة إلى الولايات المتحدة، وذلك بالتوازي مع تصريحه المتكرّر بأن هيئة تحرير الشام تنظيمٌ محلّيٌ لا يطمح لأن يكون تنظيمًا عابرًا للحدود.
- كما هدفت مقابلته الأخيرة لتبيين نقاط جوهريّة في حالة الهيئة الآن وهي أنها تسعى لتطوير خطابها السياسي الذي يوضِّح هويتها المحليّة، باعتبارها فصيلاً يستند إلى الفقه الإسلاميّ المعتمَد في سوريّة كسائر "الفصائل المعتدلة" الأخرى، وأن مرحلة "جبهة النصرة" كانت امتدادًا لظروف داخليّة وخارجيّة معيّنة أملت عليه مبايعة القاعدة والارتباط الاسميّ بها، وذلك بالتوازي مع تأكيده على ارتكابه "الأخطاء المتكررة" في حق الفصائل، وسوّغ ذلك بأنه واقع الحرب الذي يفرض التنازع بين الفصائل إضافة إلى تعهّده بحماية المنظمات المدنية والخيرية في حال أرادت العودة للعمل في إدلب، مع إشارته إلى موافقته المسبقة إلى إدارة المنطقة من خلال تحالُف تشكّله قوى "الثورة"

2. العلاقة البينيّة بين التنظيمات الجهاديّة

- بالرغم التحالف المرحليّ بين تنظيمات الهيئة وحراس الدين وأنصار التوحيد إلا أنّ الجولاني ذاته قد أكد على قضية عدم استخدام هذه الفصائل الأرض السورية ممرًا لمهاجمة الدول الأخرى، حيث يشير إلى قدرته على ضبط وجود تنظيم حراس الدين في مناطق إدلب "عسكريًا" و"إداريًا" إضافةً إلى إخضاعهم لمحاكم حكومة الإنقاذ التي تستند إلى مرجعية مجلس الشورى العام، إضافة إلى تعريفه علاقة الهيئة بفصيل "الحزب الإسلامي التركستاني" باعتبارهم مقاتلين ضدّ الظلم في سوريّة على الرغم من أنّ "كفاحهم في الصين ليس كفاحنا"، ومن ثمّ فإنه يرحّب بوجودهم ما داموا مندمجين في المجتمع السوريّ بحسب الرؤية التي تقدّم الهيئة نفسه من خلاله.

شكل العمليات في أفريقيا

نشاط القاعدة والتنظيم في أفريقيا خلال شهر فبراير

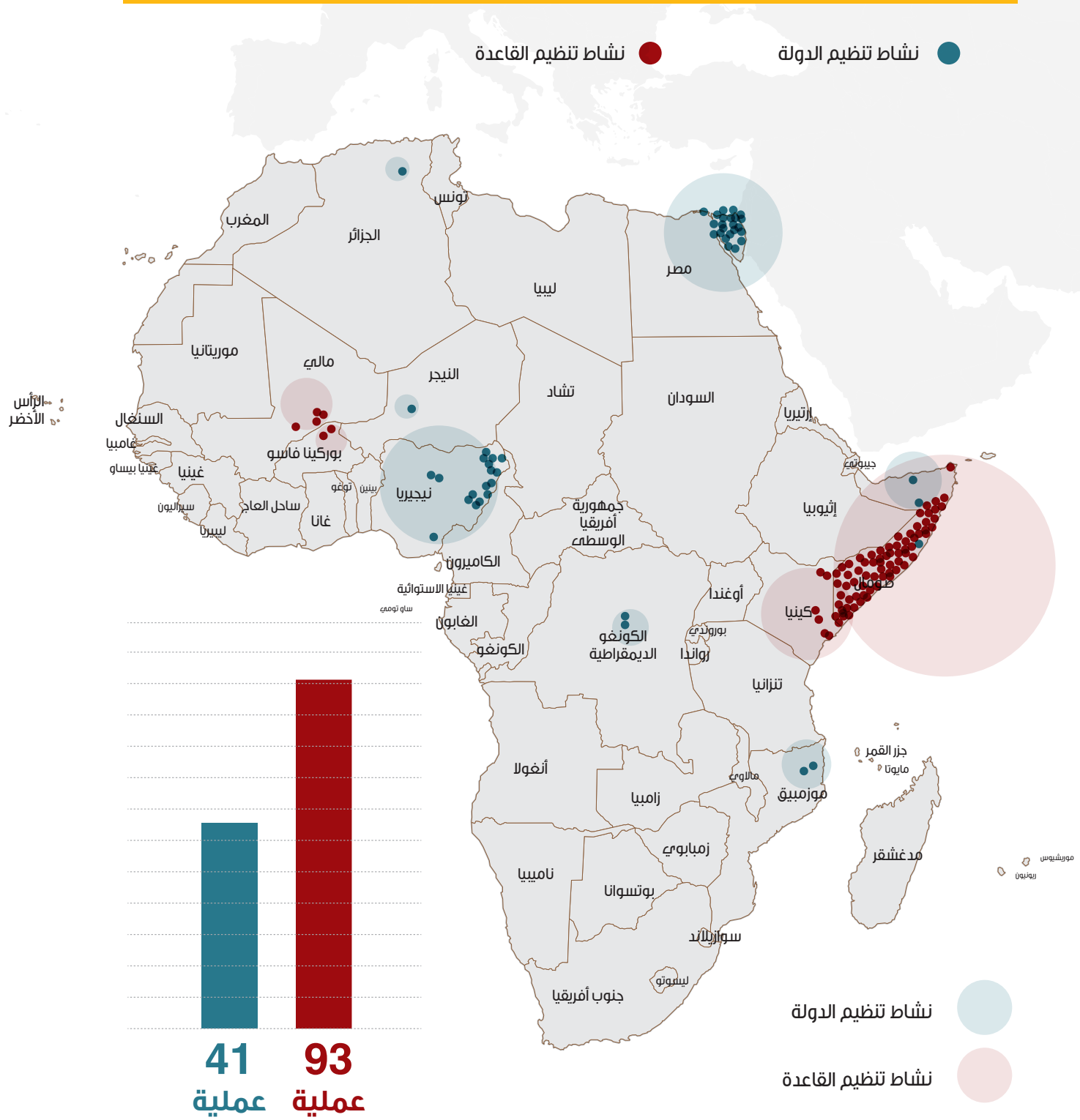

التحركات والنشاط والعمليات خلال شهر فبراير/شباط

خلاصة

1- في مشهد تنظيم الدولة فقد أظهر التقرير مؤشرات مختلفة تفسر قدرة التنظيم على التخلص من آثار الحملات الأمنية ضده في العراق وسورية، حيث إنه بالرغم من تجريد نحو 10 حملات أمنيّة موسّعة في عدة محافظات عراقيّة وإعلان الجهات الأمنية عن اعتقال العديد من "شخصيات قيادية" في التنظيم إلا أن عمليّاته ما زالت مستمرّة في هذه المحافظات على نحو يُظهِر امتلاك التنظيم قدرةً على المناورة والتحرك، إضافة إلى استهدافه المدنيّين بشكل مباشر لدوافع طائفية بهدف دفعها للنزوح وإحداث اختلال في النسيج الديموغرافيّ للمنطقة التي يهاجمها، وذلك بالتوازي مع تطوير عملياته الهجومية وزيادتها، كما يمكن في هذا السياق الإشارة إلى أن نشاط تنظيم الدولة في سوريّة ما زال يتركّز بشكل أساسيّ في ريف دير الزور الشرقيّ في الدرجة الأولى ثم محافظتي الرقة والحسكة، وهذا يوضح وهذا يوضح مدى ضعف أداء قسد أمنيًا في المنطقة، حيث نفّذ التنظيم ضدها 14 عمليّة اغتيال موجهة ضدّها، وعلى الرغم من زيادة عملياته الهجومية الخاطفة إلا أن طابع هذه الهجمات لم يتوسّع لتتطور إلى هجوم موسّع المحاور إلا في عمليّتين خاطفتين استطاع فيهما اقتحام مواقع هامشية للنظام السوري في ريف حمص الشرقي، كما يظهر في مشهد تنظيم الدولة في اليمن بداية محاولاته للتمدد في مرتفعات قيفة في محافظة البيضاء وسط البلاد، وذلك بهدف منح عناصره مزيدًا من حريّة التحرّك وتمنحه مزية السيطرة على المواقع الاستراتيجية الحاكمة.

2- أما في المشهد الإفريقي فقد رصد التقرير انخفاضًا ملحوظًا لعمليّات تنظيم الدولة مقارنة بشهر كانون الثاني/ يناير 2020 إضافة إلى تركيز التنظيم عملياته الهجوميّة في نيجيريا والنيجر وموزمبيق والكونغو، إضافة إلى عمليات فردية في الصومال تشير إلى أن واقع التنظيم في القرن الإفريقي ما زال في طور الكمون إلا أن استعدادات التنظيم للتمدد لا تخفى حيث تعمل دعايته المحلية على استقطاب عناصر جدد باستمرار. أما عمليات التنظيم في مصر فإن

خلاصة

السمة الدفاعيّة تغلب عليها بالتوازي مع تنفيذ التنظيم عدّة عمليّات هجوميّة راح ضحيتها عدد من الضبّاط والمجندين، كما ظهرت عمليات متفرقة للتنظيم في أفغانستان والفلبين وبريطانيا وبنغلاديش، تؤكد على طابع التهديد العالمي الذي يسعى التنظيم لجعله علامة خاصة به.

3- أما مشهد حركة الشباب المجاهدين المبايعة للقاعدة في الصومال فقد أظهر التقرير استقرار عمليّات التنظيم في ولايات جنوب البلاد ودلالة ذلك على عوامل حريّة حركة التنظيم وسعيه للاستمرار في تكتيكات الاستنزاف وعدم التمترس في المدن الكبيرة، وذلك بالتوازي مع زيادة عمليات الاستهداف لخصومه من القوات الحكومية والمسؤولين الحكوميين ومحاولات الوصول إلى ساحل البحر بهدف السيطرة على مدينة مركا الساحلية ذات الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية إضافة إلى تقديم قراءة في ارتفاع استهداف الحركة للقوات البوروندية في البلاد حيث يمكن أن يتطور هذا التوجه إلى انتقال استهداف هذه القوات بشكل أكبر قريبا بالتوازي مع تنفيذ عمليات داخل بوروندا للضغط عليها لسحب قواتها من الصومال، كما يلاحظ في عمليات التنظيم في كينيا لجوؤه لاستهداف المدنيين والفعاليات الاقتصادية والمستثمرين الأجانب إضافة إلى استهداف القوات الكينية داخل البلدين.

4- يظهر مشهد هيئة تحرير الشام والفصائل الجهادية الأخرى في سورية في إطار استمرار الأعمال المشتركة ضد قوات النظام والميليشيات المساندة لها، بالتوازي مع تقديم هيئة تحرير الشام عدة رسائل داخلية وخارجية حول تحوّلاتها الداخلية واستعدادها للاندماج مع تحالفات موسعة بهدف البقاء والاستمرار من ناحية وتأكيد ذاتها ضابطًا وضامنًا لحركة التنظيمات الجهادية الأخرى من ناحية ثانية.

جســـور للدراسات
JUSOOR for STUDIES

Mall of Istanbul-offices Block
Başakşehir/ İSTANBUL Head Office

/jusoorstudies
/jusoorstudies
/jusoorstudies

info@jusoor.co
www.jusoor.co